

91 قاعدة : وجوه مخاطبات القرآن للنبي صلى الله عليه وسلم

وأمته | د. عبدالله منكابو

عبدالله منكابو

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله النبي الأمين وعلى الله وصحبه أجمعين
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا العلم النافع والعمل الصالح. اهلا وسهلا ومرحبا بكم - 00:00:00

طلاب وطالبات منصة زادي في هذا الدرس. هذا درسنا الخامس من الوحدة الرابعة. وحديثنا فيه باذن الله جل وعلا. عن وجوه
مخاطبات القرآن للنبي صلى الله عليه وسلم وأمته وهذه القاعدة سنتحدث فيها في بيان الفاظها وتوضيح معناها - 00:00:30
ثم ننتقل للعنصر الثاني في درس اليوم في ذكر بعض تطبيقات القاعدة عند المفسرين ونختتم بالعنصر الثالث وفيه فوائد تتعلق
بدراسة هذه القاعدة اه معنى هذه القاعدة نقول وجوه مخاطبات القرآن للنبي صلى الله عليه وسلم وأمته. الناظر في مخاطبات
القرآن للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:49

أمته يجد أنها قد وردت على اربعة وجوه او على اربعة انواع النوع الاول خطاب موجه للنبي صلى الله عليه وسلم ومشاركة الامة في
حكمه كما في قوله تعالى ادعوا الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة - 00:01:11
وجادلهم والتي هي احسن الخطاب لمن؟ للنبي عليه الصلاة والسلام ادعوا الى سبيل ربك يعني يا محمد عليه الصلاة والسلام لكن هذا
الحكم لا يختص به بل تشاركه الامة في هذا الحكم - 00:01:31

النوع الثاني من انواع الخطاب خطاب موجه للنبي صلى الله عليه وسلم وحكمه خاص به لا يتعدى الى غيره ومثال ذلك ومثال ذلك
قوله سبحانه وتعالى وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي - 00:01:46
ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين فهذا خطاب للنبي عليه الصلاة والسلام وحكمه خاص به النوع الثالث من
انواع الخطاب خطاب موجه للامة بلفظ عام ويدخل فيه النبي صلى الله عليه وسلم كما في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا -
00:02:01

كتب عليكم الصيام هذا خطاب موجه للامة يا ايها الذين امنوا ويدخل فيه النبي صلى الله عليه وسلم فهو ايضا من اه خوطب
بالصيام في هذه الاية والنوع الرابع من خطابات النبي صلى الله عليه وسلم وامته - 00:02:25
خطاب موجه للامة ولا يدخل فيه النبي عليه الصلاة والسلام وهذا ربما هو اقل الانواع وجودا ومثاله قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا
ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الخطاب للامة - 00:02:42

فهل يدخل فيه النبي عليه الصلاة والسلام؟ الجواب لا لانه لا يتصور ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم منها عنان يرفع صوته على
نفسه فهذا الخطاب موجه للامة ولا يدخل فيه النبي صلى الله عليه وسلم. فهذه هي وجوه المخاطبات للنبي صلى الله عليه وسلم
وأمته - 00:03:02

في القرآن ننتقل بعد ذلك الى العنصر الثاني في درس اليوم وهو ذكر بعد تطبيقات القاعدة عند المفسرين المثال الاول في قوله جل
وعلا يا ايها النبي جاحد الكفار الخطاب لمن هنا - 00:03:24
يا ايها النبي الخطاب للنبي عليه الصلاة والسلام قال القرطبي رحمه الله في تفسيره الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وتدخل فيه
أمته من بعده وذكر الشوكاني نحو ذلك في تفسيره قال الامر للنبي صلى الله عليه وسلم بهذا الجهاد - 00:03:39

امر لامته من بعده فلاحظ ان العلماء لم ي يعني يقصر هذا الحكم ولم يخصصه بالنبي صلى الله عليه وسلم وانما علموا ان الخطاب له الاصل فيه ان كون خطابا لامتي لأن الامة قد امرت ان تتبع نبئها وتتأسى به صلى الله عليه وسلم - [00:03:59](#)

والمثال الثاني في قوله تعالى واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك قال القرطبي رحمة الله في تفسيره وهذه الآية خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وهو يتناول الامراء بعده الى يوم القيمة - [00:04:21](#)

ومثله قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة قال وهذا قول كافة العلماء ثم ذكر ان بعض اهل العلم قد شذ عن ذلك فقالوا لا نصلي صلاة الخوف بعد النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:41](#)

لان الخطاب كان خاصا به بقوله تعالى واذا كنت فيهم فكان اللفظ يشعر ان هذا الحكم خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم اذا كان في الامة قال واذا لم يكن فيهم لم يكن ذلك لهم - [00:04:56](#)

وأجاب الجمهور عن هذا فقالوا اننا قد امرنا باتباع النبي صلى الله عليه وسلم والتأسي به في غير ما اية وحديث ذكر القرطبي بعض الآيات او بعض النصوص التي فيها الامر باتباع النبي صلى الله عليه وسلم. قال فلزم اتباعه مطلقا حتى يدل دليل واضح على [الخصوص - 00:05:11](#)

ولو كان ما ذكروه دليلا على الخصوص للزم قصر الخطابات على من توجهت له وحينئذ كان يلزم ان تكون الشريعة قاصرة على من [خطب بها ثمان الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين اضطربوا توهم الخصوص في هذه الصلاة - 00:05:32](#)

ونلاحظ هنا الرجوع الى فهم الصحابة رضي الله عنهم للقرآن الكريم فان فهمهم مقدم على فهم غيرهم الصحابة اطربوا توهم [الخصوص في هذه الصلاة وعدوه الى غير النبي صلى الله عليه وسلم. فكان الصحابة بعد موت النبي عليه الصلاة والسلام - 00:05:53](#)

صلاة الخوف قال وهم اعلم بالمقال واقعد بالحال. انتهى كلامه رحمة الله بشيء من اختصار والتصرف طيب ننتقل بعد ذلك الى [العنصر الاخير في درس اليوم وهو ذكر بعض الفوائد التي تتعلق بدراسة هذه القاعدة - 00:06:12](#)

عرفنا انواع الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وامته. ويبقى هنا السؤال المهم ما هو الاصل في هذه المخاطبات والجواب ان الاصل [في كل خطاب موجه للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:29](#)

انه يعم امته فلا يستثنى من ذلك شيء الا بدليل فمن قال ان هذه الآية او هذا الحكم خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم عليه ان يأتي [بدليل التخصيص لأن القول بالخصوصية على خلاف الاصل - 00:06:45](#)

ويidel على هذا الكلام ان الله جل وعلا امرنا في نصوص عديدة باتباع النبي صلى الله عليه وسلم والاقتداء به والتأسي به وهذا كله [يدل على ان الاصل في ما خطب به النبي صلى الله عليه وسلم ان حكمه لا يختص به وانما تشاركه الامة فيه - 00:07:02](#)

حتى يأتي الدليل المخصص وكذلك الاصل فيما خطبته به الامة بلفظ عام يا ايها الذين امنوا مثلًا فانه يدخل فيه النبي صلى الله [عليه وسلم لانه احد افرادهم وللفظ عام يستغرق افراده. لهذا تكون قد انتهينا من درس اليوم - 00:07:20](#)

ونلقاكم باذن الله جل وعلا في الدروس القادمة. والله تعالى اعلم. صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وعلى الله [وصحبه اجمعين ايها الناس من استطاع منكم ان يتفرغ لطلب العلم وتحصيله كذلك افضل. وتلك نعمة - 00:07:39](#)

كبرى وغنية كبرى وان التفرغ لطلب العلم ليتأكد في هذا الزمان الذي قل في فيه الفقهاء في دين الله وكثير فيه طلب الدنيا والاقبال [عليها من اكثر الناس. ومن لم يستطع ان - 00:08:02](#)

طلب العلم فليستمع الى العلم وليجلس الى اهله فيستفيد منهم ويفيد غيره - [00:08:22](#)